

شرح رياض الصالحين ١٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي. رحمة الله تعالى - 00:00:01

يقول في باب بيان كثرة طرق الخير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء
ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام - 00:00:18

ومن مس الحصى فقد لغا رواه مسلم هذا باب عظيم من ابواب الخير وعيد عظيم من اعياد المسلمين في كل اسبوع يجتمع
المسلمون يوم الجمعة على خطبة الجمعة وذكر الله جل وعلا. فال المسلم الذي يتأنب بهذه الاداب العظيمة التي جاءت في - 00:00:41
سنة النبي صلى الله عليه وسلم يعرف لل الجمعة قدرها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى
ال الجمعة وهذا يدل على ان غسل الجمعة ليس بواجب - 00:01:05

وانه يكفي الوضوء لكن غسل الجمعة مستحب سنة مؤكدة لا يليق بالمسلم ان يترك الغسل النبي صلى الله عليه وسلم قال في
الحديث من توضأ فيها ونعمة ومن اغتسل فالغسل افضل - 00:01:24

غسل الجمعة هو الافضل وال الجمعة كأنها بل هي عيد. هكذا يتهيأ لها المسلم فيغتسل ثم قال ثم اتى الجمعة وايضا من الاداب كما هو
معلوم انه يبكر اه لل الجمعة وكما جاء في الاثر عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الناس - 00:01:44
المسلمين في الجنة يجتمعون في كل اسبوع لرؤبة الله جل وعلا سباقهم الى الله تعالى في الجنة ورؤيته يكون بحسب سباقهم الى
ال الجمعة في الدنيا فمن كان من السابقين الى الجمعة في الدنيا يأتي مبكرا - 00:02:14

يأتي في اول ساعة يرجع بعد الفجر الى بيته يغتسل ثم يرجع الى المسجد ويطيل الجلوس قبل الجمعة الصلاة وذكر الله يأنس بذكر
الله فهذا في الجنة هكذا يكون من السابقين الذين يرون الله تعالى - 00:02:37
هذا ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه هذا ايضا ادب عظيم وهو التبشير يوم الجمعة ثم ايضا يلبي من احسن ثيابه يدهن من آدنه
اهله يعني يتتطيب من طيب بيته ثم قال - 00:02:57

اسمع وانصت وهذا هو المقصود من الجمعة ان يستمع للخطبة وينصت حتى يزداد ايمانا قال غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة
ايام يعني عشرة ايام و كان الجمعة حسنة والحسنة بعشر امثالها فتكتفر له هذا اليوم الواحد عن عشرة ايام - 00:03:20
يكفر له او يغفر له ما بينه وبين الجمعة هذى سبعة ايام وزيادة ثلاثة ايام فاصبح اليوم بعشرة لان الحسنة بعشر امثالها قال ومن مس
الحصى فقد لغا هذا تنبية من النبي صلى الله عليه وسلم الى كيفية الاستماع والانصات لخطبة الجمعة. لانه قد الانسان يقول انا
استمع وهو - 00:03:46

يلعب مثلا يمس الحصى طبعا كما تعرفون في الماضي كان المسجد مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مفروشا بالحصى يعني
الحصى الصغيرة فيقول من حس من مس الحصى يعني هكذا يلعب باصبعه بالحصى وبكتفه بالحصى فقد لغى - 00:04:10
يعني ما حق الانصات والاستماع فلا يحصل على الاجر لان الاجر مشروط بشرط له الاستماع والانصات. ونبه النبي صلى الله عليه
 وسلم على ان من مس الحصى فقد لغى ومثل هذا اليوم بعض الناس هداهم الله ممكنا ان يلعب بالسجادة وزخارف السجادة ممكنا
ان يلعب اه - 00:04:32

بأينه هاتف المتحرك يبدأ مثلا يخرج من انصاف الهاتف فيبدأ يقلب في المكالمات او اه مثلا شوف من الذي اتصل عليه اه

يشوف الرسائل يشوف الواتساب مثلا وهو في خطبة الجمعة يقول ثواني اشوف - 00:04:58

اضعه هذه تضيع عليك اجر الجمعة كله شوف كيف ثواني معدودة ضيغت عليك هذا الاجر غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام كيف يغفل المسلم لانه ما اعطى الجمعة قدرها - 00:05:18

هذا مقام عظيم يجب عليك ان تتأدب غاية الادب اذا جلست لل الجمعة في خطبة الجمعة لماذا؟ هذا يذكره العلماء الذين تكلمون في آآ اساليب التعلم والتعليم يقولون كلما كان الانسان - 00:05:38

منصتا تمام الانصات وكأنه ينصرت بكل جوارحه. فما يتحرك ابدا عند سماع الكلام عند سماع الموعظة فيكون قبوله لها وتأثير الموعظة في قلبه اعظم مم من يتحرك او لا يبالي فهذا توجيه نبوى دقيق جدا من مس الحصى فقد لغى - 00:05:57

فإذا أردت كمان الاستفادة من اه ذكر الله تعالى والخطبة يوم الجمعة فعليك ان تنصت بكل جوارحك لا تتحرك حركة فهذا يعني حديث عظيم في هذا الاجر قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضاً العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه - 00:06:24

خرج من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء. او مع اخر قطر الماء. فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء. حتى يخرج نقيا من الذنوب - 00:06:53

فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجاله مع الماء او مع اخر قطر الماء. حتى يخرج نقيا من الذنوب. رواه مسلم تأمل كيف ان الوضوء طهارة ظاهرة وباطنة كلما غسلت عضوا من اعضائك خرجت - 00:07:13

خطاياك التي تتعلق بهذا العضو. مع الماء او مع اخر قطر الماء كم يعصي الواحد منا ربنا بعينه بسانه بيده بخطواته يمشي الى الحرام او يبطش او يضرب او ينظر الى ما حرم الله ويتكلم - 00:07:39

بالغيبة والنميمة يسب فلانا يسخر بفلان مثلا لكن لما يأتي الوضوء يتوضأ فهذا الوضوء كفارة يظهرك من الذنوب فتتطرأ ظاهرا وباطنا حتى تقف بين يدي ربك وانت طاهر من الذنوب والمعاصي. هذه الطهارة الحقيقة - 00:08:02

ولهذا الوضوء له اثر على روح المؤمن كلما كنت على وضوء كنت ابعد عن المعصية. كنت اقرب الى الايمان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على الوضوء الا مؤمن - 00:08:30

هذا حديث عجيب اما المحافظة على الوضوء من علامات الايمان تحقيق كمال الايمان ان تكون في كل اوقاتك على وضوء لماذا؟ لانك اذا كنت على وضوء كنت متطرأها من الذنوب - 00:08:47

كنت اقرب الى الله. ولهذا قلب المؤمن لا يطيق ان يظل هكذا ساعات طويلة بدون وضوء وهذا يعرفه من جربه اشعر انه اذا كان على غير وضوء انه في نقص - 00:09:07

اشعر ان روحه مضطربة قلقة اذا توضاً وجد الامان. وجد طمأنينة الايمان. وجد القرب من الله. حتى لو ما كان يصلني ولا كان يفعل شيئاً بمجرد ان تكون ظاهراً فانت - 00:09:24

في حال تكون اقرب الى الله انت في حال تكون فيها على ادب فاذا ذكرت الله اذا صليت تكون قريبا من الله حتى لو كنت تذكر الله تعالى. لا شك ان ذكر الله على ظهارة هذا افضل - 00:09:42

حتى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحافظ على هذا عندما سلم عليه رجل وما كان النبي صلى الله عليه وسلم على ظهارة ظرب الجدار بكفيه وتييم والقى عليه السلام. قال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهر - 00:10:05

فانظر كيف ان الطهارة لها اثرها العظيم على المؤمن وايضا اه كما هو معلوم في الدعاء الذي يقال بعد الوضوء فالذى يسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمداما عبده ورسوله فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من - 00:10:25

من يشاء وكأن هذه الشهادتين ظهارة للقلب اذا طهرت جوارحك تأتي الطهارة القلبية بلا الله الا الله وحده لا شريك له قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس - 00:10:48

وال الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر. رواه مسلم فهذه العبادات تکفر الذنوب والمعاصي

مكفرات لما بينهن لكن بشرط ماذا؟ قال اذا اجتنبت الكبائر اذا اجتنبت الكبائر فهذه العبادات - [00:11:12](#)

يكرر الصغار ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكر عنكم سيناتكم. وندخلكم مدخلا كريما ما دام ان المسلم بعيد عن كبائر الذنوب وهو يحافظ على الصلوات الخمس والجمعة ورمضان يؤدي الواجبات وهذه تكرر سيناته - [00:11:43](#)

اذا الذنوب الصغيرة يرجى له الخير ودخول الجنة. لانه ما يكون متوعدا بالنار لان هذه الكبائر فيها الوعيد كل ذنب فيه وعید خاص بالنار وهذه الذنوب من الكبائر فاذا سلم المسلم منها - [00:12:07](#)

كان غير متوعد بالنار فكان يعني يرجى له الجنة وتأمل كيف قال اذا اجتنبت الكبائر لأن هذه العبادات في الحقيقة اذا اداها المسلم كما يريد الله لابد ان يجتنب الكبائر - [00:12:29](#)

الله تعالى يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. هذى الصلاة الحقيقة الصلاة الخاشعة وهنا العلماء يذكرون مسألة وهي هل هذه الاعمال تكرر الكبائر هل يمكن ان تكثر الكبائر؟ مثلا الان - [00:12:51](#)

صلينا صلاة العشاء هل الذي يصلى صلاة تغفر له كل ذنبه هنا يقول العلماء لابد من التوبة لله التوبة النصوح. اذا اردت ان يكرر الله عنك الكبائر ان تتبوا الى الله - [00:13:13](#)

ونقل بعض العلماء الاتفاق على هذا ويدل على هذا هذا الحديث انه قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان والى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنبت الكبائر معنى هذا الحديث ان هذه العبادات ما ترقى لتكفير الكبائر - [00:13:32](#)

لابد ان تجتنب الكبائر فتكون هذه العبادات مكفرات لما بينهن لكن اذا نظرت الى بعض الاحاديث ايضا تجد انها في ظاهرها تدل على ان هذه الاعمال تكرر كل الذنوب حتى الكبائر - [00:13:51](#)

مثلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله - [00:14:11](#)

قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا طيب الصلوات الخمس هكذا شبههن النبي صلى الله عليه وسلم بنهر جار امام بيتك. تغتسل كل يوم خمس مرات حتى ما يبقى شيء من الوسخ - [00:14:27](#)

هكذا اذا ظاهر هذا الحديث ان الذي يصلى هذه الصلوات الخمس ما يبقى له شيء من السينات ولا الكبائر فكيف نجمع بين هذا وبين هذا الحديث الذي معنا؟ اذا اجتنبت الكبائر - [00:14:50](#)

هنا ذكر ابن القيم رحمة الله تعالى معنى عظيم قال الناس على درجات في فعل الاعمال الصالحة من الناس من يؤدي العمل الصالح وهذا العمل الصالح يكون ضعيفا لانه اداه بفترة - [00:15:06](#)

ما يخشى في صلاته وربما صلى ولا يدري ماذا قال في صلاته. وماذا قرأ الامام في صلاته يصلى ظاهرا وقلبه ساهم فهذا يقول ربما حتى هذه الصلاة ربما ما تكرر الصغار. ربما تكرر شيئا من الصغار - [00:15:31](#)

وتسقط الفرض عنه فقط يعني لا يكون مطالبها بها لانه اداها سقطت من ذمته لكن ما حصل الاجور العظيمة ولا كفرت الكبائر. بل ربما تكرر شيئا من الصغار طيب درجة احسن منها انسان يصلى يعرف ما يقول لكن - [00:15:51](#)

ايضا ليس في قلبه ذلك الخشوع العظيم. ليس في قلبه ذلك الصدق مع الله فممكن هذى صلاة تكرر الصغار لكن ما تكرر الكبائر. لماذا؟ لانه ممكن يصلى وفي قلبه اصرار على الكبائر التي - [00:16:18](#)

قبل الصلاة يعني مثلا هو مبتلى بالزنا مبتلى بالرiba او كما قال ابن عباس لا صغيرة مع اصرار ولا كبيرة مع استغفار يعني اذا كان مصرا على الصغار هذه تكون كبائر - [00:16:36](#)

يعني ومصر على النظر الى النساء والصور المنسليات وهذه كبيرة مصر على الغيبة هذى كبيرة وهو في الصلاة ما يقوم في قلبه انه يتوب من هذه الاعمال وهذا يدخل الصلاة ويخرج منها وهو على حاله - [00:17:00](#)

هذا لا تكرر عنه الكبائر وهو ما عنده كمال الصدق مع الله في صلاته هذه صلاة تكرر السينات الصغار لكن ما تكرر الكبائر. درجة احسن منها انسان دخل في الصلاة وقام في صلاته وهو صادق مع ربه - [00:17:22](#)

على الله اذا قال الله اكبر قام في قلبه ان الله اكبر من كل شيء خلاص. لأن هذه الكلمة توبة نصوح لله. لأنه يقول الله اكبر من كل ذنب من كل معصية من كل شهوة. خلاص انا تبت اليك يا رب انت اكبر من كل هم. من كل محبوب - 00:17:43
اذا قال اهدا الصراط المستقيم. سأله الهدایة بصدق. يا رب خلاص اهدا الصراط المستقيم. لا اريد ان اعصيك ابدا. اي معصية. هكذا فيقوم في قلبه فهذا صلاته تکفر عنه الكبائر والصفائر لانه صدق مع الله - 00:18:03

وعلى هذا يحمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يا رسول الله هذه الصلاة الخاشعة التي تنهى عن الفحش والمنكر هذه التي ترقى لتكفير الكبائر مع الصفائر - 00:18:22
درجة احسن من هذا وفي شيء احسن من هذا؟ نعم في درجة ربما نحن ما وصلنا اليها ربما ما شمنا رائحتها. نسأل الله ان يمن علينا الانسان اذا دخل الصلاة - 00:18:38

انه في عالم اخر كأنه واقف بين يدي ربه حقيقة اشعر بكمال قربه من الله. اشعر بشوق في صلاته ربما ينسى من حوله يقوم في صلاته بقلب خاشع مشتاق للقاء ربه وهو يناجيه ما يشعر بما آمن حوله ربما ما يشعر وهو يتلو القرآن - 00:18:55
كم قرأ وهكذا يسترسل في تلاوته وفي صلاته وهو مع ربه جل وعلا اشتاق للقاء ويخشى يحبه يناجيه يذكره يرجوه يرجو ثوابه. وهكذا يتضرع لله وهكذا يركع ويسجد وهو لا يشعر بطول صلاته - 00:19:25

يتمنى ان الصلاة لو تكون هي حياته عن ما ينتهي وما يقطع صلاته ابدا هذا في عالم اخر هذا ما نقول صلاة ايش تکفر؟ لا هذا امره اخر هذا صلاته ممكن - 00:19:53

يفرح بها رب ممكن هذا العبد يفرح به الله تعالى وهو في صلاته ويضحك له ويرفع من درجاته ويثنى عليه في الملا الاعلى. تكون حاله حال اخرى مع الله تعالى - 00:20:16
نسأل الله تعالى من فضله هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون. لا يستوون عند الله فنسأل الله تعالى من فضله. فهذه اه من ابواب الخير ولعلنا ايضا نختتم بهذا الحديث الذي يعني هو متعلق بالاحاديث الماظية يقول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - 00:20:32

صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات. تشთاق قلوب الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم هكذا يشوقهم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله - 00:21:00
قال اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء على المكاره اسباغ الوضوء يعني ان تغسل العضو كاما تاما لا تترك جزءا بغير ان يمر عليك الماء اسباغ الوضوء على المكاره على المكاره يعني وانت - 00:21:20

اه تکره ويشق عليك ذلك. وهذا يكون في فصل الشتاء مثلا يعني اذا كان اه الماء باردا ربما نسيت ان تشغل السخان مثلا او كان متعطللا والماء بارد لكن لا يضرك - 00:21:42

يعني لن يؤدي الى هلاك او الى ان تمرظ لا واما اغتسلت او توضأت يعني سيكون شاقا عليك لكن لا مفر ما دام انه ما تتضرر ما يجوز لك ان تتميم - 00:21:58

التييم ممكن ان تنتقل اليه اذا غلب على ظنك ان الماء البارد سيهلك او سيسبب لك مرضا آتا تتضرر منه لكن اما مجرد المشقة ويذهب عنك بعد ذلك الم البرد فهذا لا يجوز لك ان تتميم فهنا تتحمل تضرر - 00:22:16
ويكون لك الاجر العظيم عند الله اسباغ الوضوء على المكاره قال وكثرة الخطى الى المساجد وكثرة الخطى الى المساجد. لذلك كلما كان الانسان ابعد منزلا كان اعظم اجرا عند الله ان تكثر خطاه الى المسجد - 00:22:39

قالوا كثرة الخطى الى المساجد لك بكل خطوة حسنة تکفر عنك سيئة لانك تزور الله تعالى في بيته انت تمشي الى بيت الله اعظم من كل بيت في الدنيا والله اعظم من ان تمشي الى قصر ملك او الى بيت مسؤول كبير انت تمشي الى ملك الملوك - 00:22:59
فما ظنك بربك هكذا يحتفي بك الله تعالى وهكذا يضاعف من اجروك وانت ربما لا تشعر بما يفعل الله تعالى بك من الكرامات قالوا كثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الربا - 00:23:25

الله اكبر. تأمل كيف النبي صلى الله عليه وسلم يسمى انتظار الصلاة الى الصلاة؟ او انتظار الصلاة بعد الصلاة يسميه رباطا. مثل المرابط في الله الذي يرابط على ثغور البلاد حتى لا يمكن الاعداء من الدخول على المسلمين في حفظ دين المسلمين - [00:23:46](#) ونفوسهم واموالهم هذا المرابط المجاهد كم له من الاجر العظيم؟ هكذا يكون اجرك اذا جلست تنتظر الصلاة الى الصلاة انظر الى الاجر العظيم لماذا؟ لأن هذا الذي يبقى في المسجد الناس كلهم يخرجون يخرجون الى دنياهم الى لهوهم الى تجارات -

[00:24:06](#)

الى اهليهم وانت ما الذي يجلسك في المسجد ما يجلسك في المسجد الا حب الله يقول انا اجلس مع محبوبي مع الذي احبه حبا عظيما احبه اعظم حب واحب عندي - [00:24:34](#)

من اهلي وزوجي واولادي وعملي وتجارتي وشهواتي احب الي من الدنيا وما فيها فاجلس المسجد اذكره اتلوا كلامه انا جيده ادعوه واقوم بين يديه هكذا تنتظر الصلاة بعد الصلاة هذا عمل عظيم - [00:24:56](#)

حتى جعله النبي صلى الله عليه وسلم كالرباط في سبيل الله. قال فذلكم الرباط هذا عمل عظيم يعني جميل بالمسلم ان يجعل لنفسه شيئا من هذا العمل يعني ولو مرة في الاسبوع - [00:25:23](#)

اعذر من اهلك تقول لهم انا اليوم ساجلس بين المغرب والعشاء في المسجد ما يشق ذلك ان شاء الله لا على نفسك ولا على اهلك والله ستجد الانس بالله تجلس تذكر الله - [00:25:43](#)

وتتلوا القرآن وهكذا هناك بعض الناس كبار السن ممكنا يجلسون يعني غالب اليوم في المسجد بيته المسجد ينتظر الصلاة من من الظهر الى العصر الى المغرب من المغرب الى العشاء وهكذا - [00:26:00](#)

فنسأل الله تعالى من فضله نسأل الله تعالى ان يجعل الصلاة قرة عيوننا ولذة ارواحنا نسأله تعالى ان يحبب اليها الايمان ويزينه في قلوبنا نسأله تعالى ان يغفر لنا ذنوبنا ويکفر عنا سیئاتنا وتوفنا مع الابرار. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين - [00:26:23](#) مسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:26:43](#)